

المحاضرة الحادية عشر : مفاهيم السفر والأسفار ومؤسساته

تمهيد:

السفر من أقدم الظواهر الإنسانية التي ارتبطت بحاجات متعددة مثل التجارة، التعلم، الحج، العلاج، ثم تطور ليأخذ أبعادا ترفيهية وسياحية مع تطور وسائل النقل والتنظيم. وقد أدى هذا التطور إلى نشوء مفهوم الأسفار كمجال منظم ومؤسسي، يعتمد على شبكة واسعة من الفاعلين والمؤسسات التي تعمل على تسهيل حركة الأفراد وضمان سلامتهم وراحتهم. ويعد فهم مفاهيم السفر والأسفار ومؤسساتهما أساسا علميا لتحليل الصناعة السياحية الحديثة.

1- مفهوم السفر

يشير السفر إلى انتقال الفرد من مكان إقامته المعتاد إلى مكان آخر، داخل الدولة أو خارجها، لمدة مؤقتة، ولأسباب متعددة مثل:

- الترفيه والاستجمام
- العمل المؤقت
- الدراسة والتكوين
- العلاج
- الزيارات العائلية

2- خصائص السفر:

- حركة مكانية مؤقتة.
- لا يشترط وجود تنظيم مؤسسي.
- قد يكون فرديا أو جماعيا.
- لا يرتبط بالضرورة بالنشاط السياحي.

3- مفهوم الأسفار:

أما الأسفار فتمثل الإطار المنظم والمؤسسي للسفر، حيث تشير إلى: مجموعة الأنشطة والخدمات والمؤسسات التي تعمل على تخطيط وتنظيم وإدارة عمليات السفر للأفراد أو الجماعات.

4- خصائص الأسفار:

- تعتمد على مؤسسات متخصصة.
- تشمل التخطيط، الحجز، التنسيق، والمتابعة.
- تهدف إلى تقليل المخاطر وتعظيم الراحة.
- ترتبط ارتباطا مباشرا بالصناعة السياحية.

وبذلك، فإن السفر هو الفعل، بينما الأسفار هي النظام والتنظيم.

5- مؤسسات السفر والأسفار:

تشكل مؤسسات السفر والأسفار العمود الفقري لتنظيم حركة المسافرين، وتتداخل أدوارها لضمان تجربة سفر متكاملة.

5-1 وكالات السفر: وكالات السفر هي مؤسسات وسيطة بين المسافرين ومقدمي الخدمات السياحية. أما أدوارها الرئيسية:

- حجز تذاكر النقل.
- تنظيم برامج السفر.
- تقديم الاستشارات السياحية.
- إصدار الوثائق السياحية.

5-2 منظمو الرحلات: منظمو الرحلات هم مؤسسات تقوم بتصميم وتسويق الرحلات المتكاملة. أما أدوارهم:

- دمج خدمات النقل، الإيواء، الإطعام، والأنشطة.
- التفاوض مع الموردين.
- تسويق العروض السياحية.
- تحمل جزء من المخاطر التجارية.

ويعدون فاعلين محوريين في السياحة الجماعية.

5-3 شركات النقل: تشمل: شركات الطيران، شركات النقل البري، شركات النقل البحري، النقل السياحي الخاص. وتؤدي دوراً أساسياً في:

- تسهيل حركة المسافرين.
- ربط الوجهات السياحية.
- التأثير على تكلفة وجودة السفر.

5-4 مؤسسات الإيواء: وتضم: الفنادق، المنتجعات السياحية، دور الضيافة، النزل، وتساهم في:

- توفير الإقامة المؤقتة.
- ضمان راحة وأمن المسافرين.
- دعم الاقتصاد السياحي المحلي.

5-5 مؤسسات الدعم والخدمات المساندة: وتشمل:

- شركات التأمين.
- البنوك ومكاتب الصرف.
- الإرشاد السياحي.

- تكنولوجيا المعلومات.
 - الخدمات الصحية.
- وتعمل هذه المؤسسات على دعم واستكمال تجربة السفر.

5-6- الهيئات الحكومية: تشمل:

- وزارات السياحة والنقل.
 - هيئات الطيران المدني.
 - المصالح الحدودية.
 - الهيئات التنظيمية.
- وتتمثل أدوارها في:
- التشريع والتنظيم.
 - حماية المستهلك.
 - ضمان الأمن والسلامة.
 - دعم وتطوير قطاع السفر والأسفار.

خلاصة:

يمثل السفر حركة إنسانية أساسية، بينما تجسد الأسفار الإطار المؤسسي والتنظيمي لهذه الحركة. وتتكامل مؤسسات السفر والأسفار في شبكة معقدة تهدف إلى تسهيل تنقل الأفراد وتحسين جودة التجربة السياحية. ويعد فهم هذه المفاهيم والمؤسسات ضروريا لتكوين رؤية شاملة للصناعة السياحية الحديثة ولإعداد الكفاءات القادرة على إدارتها بكفاءة واحترافية.